صعوبات الكشف عن الموهوبين من وجهة نظر تدريسي الجامعة

أ.م.د.ليلى يوسف الحاج ناجي

الفصل الأول

التعريف بالبحث

أهمية البحث والحاجة إليه

تهتم جميع الدول في الوقت الحالي بالإمكانيات العقلية لافرادها ، وتسعى للعمل على نماءها وإثرائها والإفادة منها وتوظيفها ، لإنجاح الخطط التنموية الشاملة لنهضتها ورقيها .

يعد الموهوبون الثروة الحقيقية في جميع المجتمعات وعلى مر العصور ، لذلك حرصت جميع الدول ان تقدم لهم الرعاية والاهتمام ، فالموهبة الإنسانية هي من أهم ثروات المجتمع ، والمجتمعات التي تستطيع ان تكتشف موهوبيها وترعاهم ، وتستثمر بما لديهم من مواهب وإبداعات ، هي التي تتقدم وتقود .

عليه نلاحظ " تسابق المجتمعات وسعي الدول والبلدان في الكشف عن هؤلاء المتفوقين والموهوبين والمبدعين ورعايتهم . وأدركت تلك الدول ان قدراتها تعلو بموهوبيها ومبدعيها . وتتقدم على غيرها من الدول بعقول علمائها ومفكريها ومخترعيها ، فالثروة البشرية أفضل نفعاً واعم فائدة ، وأكثر عائداً من جميع الثروات المادية ، اذا ما ارتقى اعدادها وأحسن استثمارها " (القذافي ، ١٩٩٦: ٩).

هذا بالظروف الاعتيادية للبلدان . فكيف اذن عندما يتعرض البلد إلى ظروف استثنائية ؟

ان المستجدات والمتغيرات الهائلة التي تشهدها بلادنا والعالم من حولنا في شتى المجالات تضعنا أمام تحديات كبرى مثل التحدي التكنولوجي والمعلوماتي ، والتحدي التربوي ، والتحدي الأمني . تحديات تستوجب اعطاء أولوية قصوى لاستثمار مواردنا البشرية التي تملك من عناصر الموهبة والإبداع ما يمكنها من القيام على حل الأزمات والمعضلات التي تتطلب حلولاً للمشاكل الكبرى من أجل الارتقاء بأحوال البشرية .

تنبثق أهمية البحث الحالي اذن من أهمية فئة الموهوبين والمبدعين ، فهم ثروة البلاد الوطنية وعمادها وذخيرتها وعدتها ، والحصن المنيع الذي يحافظ على أمن الوطن وسلامته ، وهم صانعي مجد الأمة وحضارتها ومفجري طاقاتها ، فلا تقدم ولا رقي ولا حضارة من غير انجازاتهم وإبداعاتهم ، فهم الاستثمار الحقيقي ورأس مال الأمة .

يعد الكشف عن الموهوبين ورعايتهم واجب اجتماعي ووطني ، لان منجزاتهم تضفي على المواطنين الشعور بالقوة والزهو والفخر والولاء الوطني والقومي ، فهم القوة العقلية والطاقة الهائلة التي تستثمر الموارد المادية من بترول ومعادن وغيرها خير استثمار ، وصمام أمان الوطن بفكرهم الثاقب الذي يشخص مشكلاته وصراعاته ويعالج معاناته وآلامه .

تعد عملية الكشف عن الطلبة الموهوبين والمتفوقين والتعرف عليهم ، المدخل الطبيعي لأي مشروع أو برنامج يهدف إلى رعايتهم وإطلاق طاقاتهم ، ويتوقف نجاح هذا البرنامج أو المشروع على دقة عملية الكشف ، وهي عملية في غاية الأهمية ، اذ يترتب عليها قرارات قد تكون لها آثار خطيرة ويصنف بموجبها طالب على أنه (موهوب) بينما يصنف آخر على أنه (غير موهوب) .

وعليه فان نجاح أي برنامج لتعليم الموهوبين يتوقف بدرجة كبيرة على دقة عملية الكشف عنهم وسلامة الإجراءات التي اتبعت في اختيارهم.(جروان ، ٢٠٠٢ : ١٠١).

حدد (Mcleod & Cropley . 1989) نوعين من الأخطاء التي يمكن ان يقع فيهما أو في احدهما القائمون بعملية الكشف عن الطلبة الموهوبين هما :

١. اختيار طالب غير موهوب بالالتحاق ببرنامج الموهوبين ، ويطلق عليه (الخطأ الموجب False Positive) أو القبول الزائف .
٢. إسقاط طالب موهوب حقاً وحرمانه من الإفادة من البرنامج الخاص بالموهوبين ، ويطلق عليه (الخطأ السالب False Negative) (جروان ، ٢٠٠٠٢ : ١٢٤) .

يرى جروان ، ان هذه الأخطاء تحدث لعدة أسباب منها ما يتصل بنظريات القياس وبناء الاختبارات والخصائص السيكومترية لها ، ومنها ما يتصل بالسياسات والإجراءات التي يتبعها القائمون على عمليات الكشف ، ومنها ما يتصل بأسلوب معالجة البيانات المتجمعة عند استعمال محكّات متعددة في الكشف عن الطلبة الموهوبين ، ومنها ما ينتج عن قلة خبرة مطبقي الاختبارات وخاصة اختبارات الذكاء وما يرافقها من أخطاء (جروان ، ٢٠٠٢ : ١٢٤).

والذي يعزز أهمية البحث الحالي أنه يتناول صعوبات الكشف عن الموهوبين في وجهة نظر التدريسيين الجامعيين لما لهم من خبرات علمية وعملية وتصور ورؤيا شاملة لمعالجة القضايا التربوية والاجتماعية ووعي بأهمية النخبة من أبنائهم الطلبة ، كما ان امتلاك التدريسي الجامعي المعرفة المتنوعة واكتسابه نوعاً من الخبرة في التعليم يجعله قادراً على تعرف صعوبات الكشف عن الطلبة الموهوبين أكثر من الآخرين .

وتبلورت فكرة البحث الحالي من خلال خبرة الباحثة المتجمعة لفترة غير قليلة تزيد عن العشر سنوات ضمن لجنة فحص وتشخيص الموهوبين [*] ، واختبار عشرات الأطفال المرشحين للموهبة بمختلف الاختبارات والمقاييس المتوافرة ، واستعمال مصادر متنوعة في جميع البيانات التي تسهم في التوصل إلى قرار صائب ضمن فريق العمل ، اذ وجدت صعوبات جمة في مضمار الكشف عن الموهوبين .

وفي ضوء ما تقدم يمكن ان تتركز أهمية البحث في :

١.الوقوف على صعوبات الكشف عن الموهوبين بغية رصدها وايجاد الحلول المناسبة لها.

٢.لفت عناية المسؤولين التربويين لهذه الفئة التي نحن بأمس الحاجة إليها ، كبلد ينشد الأعمار والبناء والتطور في المجالات كافة .

٣.لا توجد دراسة ميدانية مشابهة على (حد علم الباحثة) تناولت صعوبات الكشف عن الموهوبين .

هدف البحث :

يهدف البحث الحالي تعرف صعوبات الكشف عن الموهوبين من وجهة نظر عينة من تدريسي الجامعة .

حدود البحث :

يقتصر البحث الحالي على

١. أقسام التربية وعلم النفس في كليات التربية والآداب من جامعتي بغداد والمستنصرية .

٢. عينة من تدريسي الأقسام المذكورة في (١) للعام الدراسي ٢٠٠٨م/ ٢٠٠٩م .

[*] تشكلت هذه اللجنة بالأمر الوزاري المرقم ٣٥٨٥٨ والمؤرخ في ١٩٨٧/٩/٦ ، وأعيد تشكيلها بموجب الأمر الوزاري ٥٥٧٤١ في ٢٠٠٠/١٢/٢٥ .

تحديد المصطلحات :

أولاً – الصعوبة

١. عرفها (Webester , 1951) بأنها : " قضية مطروحة للحل ، كأن تكون قضية أو حالة محيرة للشخص " (Webester , 1951 : p. 672)

٢. عرفها (Emil Littre , 1970) بأنها : "كل عائق يقف مانعاً لتحقيق هدف معين ويبعث نزعة التحدي ويتطلب اجتيازه الكثير من الجهد والتفكير"(Littre , 1970 : p.54)

٣. عرفها (Good , 1973) بأنها : " حالة اهتمام أو ارتباك حقيقي أو اصطناعي وحلها يتطلب تفكيراً متأنياً (Good , 1973 : p.438)

٤. عرفها (Anlonie Furetier , 1978) بأنها : " كل عائق أو موقف معارض يبعث بالانسان الحيرة والتفكير " (Furetier , 1978 : 111)

٥. عرفها (إبراهيم ، ٢٠٠٥) بأنها "كل ما يعيق أو يعرقل تحقيق هدف معين يتطلب اجتيازه مزيداً من الجهود العقلية والجسمية" (إبراهيم ،٢٠٠٥: ٢٠)

٦. عرفها (مراد ، ٢٠٠٥) بأنها " حالة شك وارتباك ترافقها حيرة وتردد يسيطران على عقل الإنسان ونشاطه ويدفعانه إلى التفكير لإيجاد الحل الذي يمكنه من إزالة التردد وإعادة حالة التوازن إليه " (مراد ، ٢٠٠٥ : ٤٦).

عرفتها الباحثة بأنها : كل ما يعيق أو يعرقل عملية الكشف عن الموهوبين ، ويتطلب بذل المزيد من التفكير والجهود العملية لإزالة العوائق وإيجاد الحلول المناسبة .

فيما يكون التعريف الإجرائي للصعوبة بأنها الدرجة التي تحصل عليها الفترة نتيجة استجابة التدريسيين لها ومتمثلة بالوسط المرجح الذي يمثل حدة أو قوة الصعوبة .

ثانياً _ الموهوب

توافرت عدد من التعريفات المعتمدة في تحديد مصطلح الموهوب

الموهوب لغة : بأنه " اسم مفعول من الفعل وهب" بمعنى (وهب له شيئاً) (منظور ، ١٩٨٩ :٨٠٣).

عرفه (مجمع اللغة العربية، ١٩٨٣) بأنه " الاستعداد الفطري لدى المرء للبراعة في فن أو نحوه " (مجمع اللغة العربية، ١٩٨٣ : ١٠٩٥)

عرفه (البعلبكي ،١٩٨٥) gifted : " بمعنى ذو موهبة " (البعلبكي ،١٩٨٥: ٨٧).

وعرفه (الياس ، ١٩٦٨) بأنه " ذكي ذو موهبة سامية" . (الياس ، ١٩٦٨: ٢٩٩)

عرفت بعض القواميس الأجنبية مصطلح (موهوب Talented) ومتفوق gifted بأنه (ذو قدرة طبيعية عظيمة) .

استعملت مصطلحات عدة عربية للتعبير عن الموهوب وظهرت في أوقات مختلفة منها (العبقرية) و(التميز) و(الإبداع) و(الابتكار) و(التفوق العقلي) و(الموهوب) ، استعملت هذه المصطلحات مترادفة أو متداخلة في المجال التربوي .

ولقد مر مصطلح (الموهبة) بأربعة مراحل :

١. مرحلة ارتباط الموهبة بالعبقرية كقوة خارقة توجهها أرواح أو آلهة تسكن روح الشخص الحكيم أو العبقري .
٢. مرحلة ارتباط الموهبة بالأداء المتميز في ميدان أو أكثر من الميادين التي اهتمت بها الحضارات المختلفة كالفروسية ، والشعر ، والخطابة وغيرها .
٣. مرحلة ارتباط الموهبة بنسب الذكاء كما تقيسها الاختبارات الفردية مثل اختبار ستانفورد بينيه واختبار وكسلر .
٤. مرحلة اتساع مفهوم الموهبة ليشمل الأداء العقلي المتميز أو الاستعداد والقدرة على الأداء المتميز في المجالات العقلية (جروان ، ١٩٩٨ : ٤٧).

وقد اختلفت تعريفات (الموهوب) باختلاف الاتجاه المعتمد لنوع التعريف ، فمنهم من اعتمد الدلالات الكمية في تعريف الموهوب ، فعد الموهوب (هو كل من كانت نسبة ذكائه مقاساً بمقياس ستانفورد مبينة للذكاء (١٣٠°) فأكثر .ومنهم من اعتمد السمات السلوكية ، مثل المثابرة والفضول غير العادي والتنوع في الميول . وهناك من أضاف حاجات وقيم المجتمع ، مثل القيادة الاجتماعية ، والتوافق ، والرسم ، والتأليف أو أي مجال تقدره الجماعة . ومنهم من عرف الموهوب بدلالة التحصيل الدراسي أي أن الموهبة تعني القدرة على الامتياز في التحصيل الدراسي .

ومنهم عد الموهبة ناتج من تفاعل سمات عدة . (جروان ، ١٩٩٨ : ٤٩-٥٠) وفيما يأتي بعض التعاريف .

١. عرفه (Marland , 1972) " الموهوب من يمتلك واحداً أو أكثر من المستويات العالية للقدرات الآتية : قدرة ذهنية عامة/استعداد أكاديمي متخصص/ تفكير منتج أو مبدع ، قدرة قيادية/فنون بصرية أو أدائية ، قدرة حركية فهو يمر على الذكاء والتحصيل والإبداعية والقيادة والنشاطات الفنية والرياضية المتميزة "(Marland , 1972 :P.72) .

٢. ويركز (Julian Stanley, 1976) على استعدادين أكاديميين متخصصين فقط كمنطلقات أساسية للموهبة هما : التميز الواضح في الرياضيات والقدرة اللفظية (Stanley , 1976 : P.234) .

٣. ويأتي (Renzuli , 1977) ليضع للموهوب ثلاث ميزات أو (شروط) رئيسية لا بد من اجتماعها معاً في الشخص ليدعى موهوباً .

- قدرة عقلية (أو قدرات عقلية) عالية بمستوى متميز عن الآخرين .
- إبداعية عالية ، فيها عناصر التجديد والابتكار .
- دافعية عالية لانجاز المهمة أو المهمات الموكلة إليه أو التي يضطلع بها بنفسه (RenZulli, 1977 : P.141) .

٤. وعرفت (دائرة التربية الأمريكية الفدرالية ، ١٩٧٨) الموهوبين : " هم المشخصون في مستويات رياض الأطفال والمدارس الابتدائية أو الثانوية والمتميزون بقدرات وطاقات غير عادية والتي تدل على مؤشرات للقدرة على الانجاز العالي في المجالات : العقلية والإبداعية والأكاديمية الخاصة والقيادية والفنون الانجازية أو البصرية " (Sattler , 1992 :P.237) .

٥. عرف (RenZulli & Reis , 1991) الموهبة بأنها :

*قدرة عقلية عامة بمستوى فوق المتوسط

*مستوى عالي من الإبداعية

*مستوى عالي من التحفيز أو الدافعية للتحصيل في مجالات معينة " (RenZulli & Reis , 1991 : P.111)

مما تقدم نجد ان التعاريف لمفهوم الموهبة جاءت بدلالة المكونات والعناصر العامة وليس بدلالة النظرية . أي بدلالة المكونات والعناصر التي يظن أنها مكونة أو ذات علاقة قوية في الأقل مع الموهبة .

وفي ضوء ما تقدم يمكن للباحثة ان تعرف الموهبة بأنها : التميز غير الاعتيادي بالتحصيل الدراسي عبر المراحل الدراسية ، ومستوى عالي من القدرات العقلية العامة ، والتميز بالإبداع (الإنتاج) في مجال أو أكثر .

الفصل الثاني
دراسات سابقة

لم تجد الباحثة دراسة مماثلة أو قريبة من هذه الدراسة انما وجدت دراسات مسحية تناولت بشكل أو بآخر بعض القصور في موضوع الموهوبين :

١. **دراسة (الطحان ، ١٩٨٢)** : هي دراسة مسحية بعنوان (تربية المتفوقين عقلياً في البلاد العربية ، برعاية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم واستعملت الاستبيانة أداة لجمع البيانات وزعت على الدول العربية كافة . أجابت تسع دول فقط بضمنها العراق . وأهم نتائج الدراسة كانت بأنه لا توجد تشريعات أو إدارات خاصة للمتفوقين ، وكذلك لا توجد برامج لإعداد المعلمين للعمل مع الطلبة المتفوقين ، ولا توجد برامج أو صفوف خاصة أو مدارس مستقلة ، وتقتصر رعاية المتفوقين على المكافآت والبعثات الدراسية وبعض النشاطات الموسمية .

٢. **دراسة (الشخص ، ١٩٩٠)** : قام بها عبد العزيز السيد الشخص بعنوان (الطلبة الموهوبون في التعليم العام بدول الخليج : أساليب اكتشافهم وسبل رعايتهم ، أجريت الدراسة برعاية مكتب التربية العربي لدول الخليج عام ١٩٩٠ وهي دراسة مسحية استعمل فيها الاستبانة لجمع البيانات ، ومن بين نتائجها بأنها لا تتوافر في أي من دول الخليج أساليب دقيقة للتعرف على الطلاب الموهوبين ، ولا توجد أساليب منظمة أو مناهج ولا يتوافر معلمون متخصصين للعمل مع هؤلاء الطلاب ولا توجد أساليب متابعة للموهوبين . وقد تطابقت نتائج دراسة الطحان (١٩٨٢) مع نتائج الشخص (١٩٩٠) إلى حد كبير وقد اتفقت الدراستين بان الرعاية والاهتمام يقتصر على الاحتفالات والتكريم والبعثات الدراسية . ترى الباحثة بأنه الاقتصار على البعثات الدراسية لا يوفر الرعاية الكاملة للموهوبين في داخل بلدانهم بل وربما يسهم في هجرة الكفايات العلمية ، بما يجعل الوطن الأم مفتقراً لهذه الفئة التي يعول عليها تقدم المجتمع ورقيه .

٣. دراسة المجلس العربي للموهوبين ، ١٩٩٩) : وهي مشروع لإجراء دراسة مسحية تهدف إلى توثيق التجارب العربية في مجال رعاية الموهوبين على أمل ان تنتهي عام ٢٠٠٢ ، ولم تحصل الباحثة على نتائج هذه الدراسة .

الفصل الثالث

منهجية البحث وإجراءاته

مجتمع البحث وعينته :

يتألف مجتمع البحث من جميع التدريسيين الموجودين في أقسام التربية وعلم النفس في كليات الآداب والتربية التابعة لجامعتي بغداد والمستنصرية للعام الدراسي ٢٠٠٨ / ٢٠٠٩ (*) .

وزعت الباحثة (٢٠٠) استمارة عشوائياً على التدريسيين من الجنسين الذكور والإناث وللمراتب العلمية (أستاذ – أستاذ مساعد – مدرس – ومدرس مساعد) ، غير أنها حصلت على (١٣٥) استمارة وفيما يلي وصفاً لعينة البحث :

تألفت عينة البحث من (١٣٥) تدريسياً وتدريسية (٧٥) خمسة وسبعون تدريسياً منهم في جامعة بغداد . توزعوا على أربعة كليات هي الآداب (٢٠) تدريسياً والتربية ابن رشد (٢٧) تدريسياً ، والتربية للبنات (١٧) تدريسياً ، والتربية ابن الهيثم (١١) تدريسيين و (٦٠) ستون تدريسياً في الجامعة المستنصرية ، توزعوا على كليتي الآداب (٢١) تدريسياً والتربية (٣٩) تدريسياً .

توزعت العينة بحسب النوع (ذكور وإناث) وبحسب المرتبة العلمية فبلغ عدد من هم بمرتبة أستاذ (١١) تدريسياً ، منهم (٨) ثمانية ذكور و (٣) وثلاثة إناث . وكان عدد من هم بمرتبة أستاذ مساعد (٣١) إحدى وثلاثون تدريسياً ، منهم (١٨) ثمانية عشر ذكور و (١٣) ثلاثة عشر أنثى . وعدد من هم بمرتبة مدرس (٤٦) ستة وأربعون تدريسياً ، منهم (٢٥) ذكور و(٢١) إناث . أما عدد من هم بمرتبة مدرس مساعد فقد كان (٤٧) تدريسياً منهم (٢١) ذكور (٢٦) إناث .

والجدول رقم (١) يوضح ذلك .

* لم تحصل الباحثة على الإحصائية الخاصة بمجتمع البحث في الأقسام والكليات بسبب الظروف الأمنية .

جدول رقم (١)

عينة البحث موزعة بحسب المرتبة العلمية والنوع (ذكور–إناث) والكليات والجامعات

الجامعة	الكلية	مدرس مساعد		مدرس		أستاذ مساعد		أستاذ		المجموع
		ذ	ث	ذ	ث	ذ	ث	ذ	ث	
بغداد	الآداب	٤	٤	٤	٣	١	١	٢	١	٢٠
	التربية ابن رشد	٢	٦	٤	٣	٥	٤	٢	١	٢٧
	التربية للبنات	٢	٣	١	٥	٣	٢	١	–	١٧
	التربية ابن الهيثم	١	٣	٢	١	٢	٢	–	–	١١
	المجموع	٩	١٦	١١	١٢	١١	٩	٥	٢	٧٥
المستنصرية	الآداب	٥	٢	٤	٣	٣	٢	٢	–	٢١
	التربية	٧	٨	١٠	٦	٤	٢	١	١	٣٩
المجموع		١٢	١٠	١٤	٩	٧	٤	٣	١	٦٠
المجموع		٢١	٢٦	٢٥	٢١	١٨	١٣	٨	٣	١٣٥
		٤٧		٤٦		٣١		١١		١٣٥

أداة البحث

قدمت استبانة مفتوحة (استطلاعية) لعينة من التدريسيين بلغت (١٥) تدريسياً وتدريسية من الكليات المشمولة بهذا البحث . يتضمن سؤالاً واحداً يتطلب إجابة حرة أو مفتوحة .

والسؤال هو : ما هي برأيك أهم الصعوبات التي تواجه الكشف عن الموهوبين ؟

اتخذت إجابات التدريسيين عن السؤال المفتوح فضلاً عن ذلك الاطلاع على الأدبيات وخبرة الباحثة في هذا المجال أساساً لإعداد استبيانة مغلقة . وبعد تحليل محتوى الاستجابات صيغت عبارات الاستبيانة المغلقة والتي تكونت من (٣٣) فقرة بصيغتها الأولية (الملحق ، ١) .

تم عرض الاستبانة على عدد من المختصين لإبداء أرائهم في مدى صلاحية هذه الفقرات(*) ، وقد تمت الموافقة على جميع الفقرات بنسبة (١٠٠%) فيما عدا بعض التصحيحات اللغوية ، وبذلك أصبحت الاستبانة النهائية جاهزة للتطبيق .

* مجموعة من تدريسي قسم التربية وعلم النفس في كلية التربية للبنات وهم :
١- أ.د حسين نوري الياسري
٢- أ.د سميرة موسى عبد الرزاق
٣- أ.م.د عبد الزهرة باقر
٤- أ.م.د طالب ناصر حسين
٥- أ.م.د ليلى أحمد عزت
٦- أ.م.د عبد الغفار عبد الجبار

وضع أمام كل عبارة مقياس خماسي على وفق طريقة ليكرت يتضمن بدائل الإجابة وهي (صعوبة كبيرة جداً ، وصعوبة كبيرة ، صعوبة متوسطة ، صعوبة قليلة ، ولا تشكل صعوبة) .

أعطيت لهذه البدائل أوزان . كانت على التوالي (٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١) ، وبعد ان جهزت الاستبيانة في صيغتها النهائية تم تطبيقه على العينة المشمولة بالبحث . وطلب من كل تدريسي أن يقرأ كل فقرة بعناية ثم يؤشر بعلامة (√) تحت البديل المناسب لها من بدائل الإجابة الخمسة، واتخذ متوسط درجات للمقياس والذي هو (٣) معياراً للفصل بين ناحتي القوة والضعف للفقرات أو للصعوبة من عدمها .

الوسائل الإحصائية :

استعملت الوسائل الإحصائية الآتية :

١- معادلة فيشر لاستخراج درجة القوة لكل فقرة من الفقرات

$$\text{قوة الفقرة} = \frac{1\times ك_1 + 2\times ك_2 + 3\times ك_3 + 4\times ك_4 + 5\times ك_5}{ن}$$

٢- الوزن المئوي للحدة أو القوة

$$\text{الوزن المئوي} = \frac{\text{درجة الحدة} \times \text{الوسط المرجح}}{\text{الدرجة القصوى}} \times 100$$

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها

تحقيقاً لهدف البحث المتضمن تعرف صعوبات الكشف عن الموهوبين من وجهة نظر تدريسي التربية وعلم النفس ، فقد رتبت الفقرات تنازلياً من أعلى درجة قوة ، ووزناً مئوياً إلى أوطأ درجة قوة ووزن مئوي .

تشير النتائج إلى ان جميع الفقرات البالغ عددها (٣٣) فقرة قد سجلت درجة قوة أكثر من (٣) ، الا ان البحث سيتناول عرض ومناقشة الربع الأعلى (٢٥%) تقريباً من الفقرات المرتبة تنازلياً أي ما يقارب (١٠) صعوبات على أنها الصعوبات الأكثر أهمية من وجهة نظر التدريسيين عينة البحث .

١. حصلت الفقرة (١٨) (ضعف الوعي بأهمية الكشف المبكر عن الموهوبين) على المرتبة الأولى ، اذ بلغت درجة قوتها على (٤,٦١) ، ووزنها المئوي (٩٢,٢٠) ، اذ أن تأخر الكشف عن الموهبة وغياب المناخ الذي يؤمن تنميتها والصحة النفسية للموهوب قد يؤدي إلى ضمور الموهبة وطمس معالمها أو تلاشيها ، بل ربما يؤدي إلى أخذ مسار له مضماره على التلميذ والمجتمع على حد سواء . فكلما أدركنا الموهوب بعمر مبكر كلما استطعنا استثمار سنوات عمره ورعايته وتعليمه بصورة أفضل ولفترة أطول .
٢. جاءت الفقرة (٩) (قلة توافر الفرص لإظهار قدرات الموهوبين) في المرتبة الثانية ، اذ بلغت درجة قوتها (٤,٥٢) ، ووزنها المئوي (٩٠,٤٠). لا شك ان ظهور المواهب تتطلب بيئة مناسبة ، فالعائلة والمدرسة والمجتمع والثقافة ، عناصر ذات تأثير مباشر وحقيقي في أظهار ونمو قدرات الموهوبين وتطويرها واستثمارها . وقلة توافر الفرص لإظهار قدرات الموهوبين يضعف توافقهم مع الحياة المدرسية بسبب شعورهم بالملل والضيق إذا لم تقدم لهم الفرص المناسبة . فضلاً عن ذلك يوجه الموهوبين نشاطاتهم إلى مجالات أخرى قد لا تكون مقبولة اجتماعياً لان الأسرة والمدرسة لم تشبع هذه النشاطات.
٣. حازت الفقرة (٣) (إشكالية تحديد مكونات الموهبة) على المرتبة الثالثة ، اذ بلغت درجة قوتها (٤,٤٨) ، ووزنها المئوي (٨٩,٦٠) . ذلك لأن تعريف الموهبة أصبح بدلالة المكونات أو الخصائص . وان الاختلاف والتباين في تحديد الموهبة أصبح أكثر سعة من ذي قبل. اذ كثرت مفاهيم العناصر المكونة للموهبة بحيث يختلف فيها كثير من العلماء . (الذكاء ، الإبداعية ، الدافعية ، سمات القيادة ، الوراثة ، البيئة ، الاستعدادات والقدرات)

ان اختلاف العلماء وتباينهم في تحديد هذه المكونات زاد من صعوبة ومهمات التشخيص وكشف فئة الموهوبين .

٤. جاءت الفقرة (٥) (آلية الكشف عن الموهوبين غير واضحة لدى المعنيين) في المرتبة الثالثة أيضاً ، فقد بلغت درجة قوتها (٤,٤٨) ووزنها المئوي (٨٩,٦٠) .

ان هذه الصعوبة موجودة ليس فقط في بلدنا ، وانما تشير المصادر إلى أنه ليس هناك من نظام واحد متفق عليه أو إجراءات تشخيصيه محددة متفق عليها في هذا المجال . ويؤكد (Satller, 1992) عدم الاتفاق هذا ويشير إلى عدم وجود آلية متفق عليها في مثل هذه الإجراءات أو إمكانية تفضيل بعضها على بعض فأية وسيلة للتشخيص برأي (Satller) انما هي جزء يعتمد أساساً على أهداف البرنامج المستعمل . فالذي يركز على الموهبة الفنية (كالموسيقى مثلاً) يحتاج إلى إجراءات تشخيصية مختلفة عن برنامج يركز على الموهبة العقلية (Satller , 1992 : PP.260-264) .

٥. حازت الفقرة (١١) (ندرة توافر الاختبارات والمقاييس الوطنية الصالحة لعملية تشخيص الموهوبين) على المرتبة الرابعة ، إذ بلغت درجة قوتها (٤,٤٣) ، وبلغ وزنها المئوي (٨٨,٦٠) . ان عملية التشخيص تتطلب اختبارات ووسائل عديدة ، وان اعداد اختبارات مقننة موثوق بها تتطلب وقتاً وجهداً كبيرين فضلاً عن ذلك ، التخصص الدقيق في الاختبارات . اختبارات الذكاء والتحصيل والدافعية والإبداعية ولاعمار مختلفة تتطلب وجود فريق متخصص متكامل تفتقر إليه في الوقت الحاضر بسبب ندرة هذه التخصصات في الوطن فضلاً عن ذلك ، ان التخصيصات المالية التي تغطي هذا العمل تكاد تكون معدومة .

٦. والفقرة (٦) (ضعف كفاية المعنيين بتشخيص الموهوبين) حازت هي الأخرى على المرتبة الرابعة بدرجة قوة (٤,٤٣) وبوزن مئوي (٨٨,٦٠) . وقد يرجع ذلك في رأي الباحثة إلى ضعف الأعداد عند تدريس مادة الاختبارات والمقاييس ، إذ ان التدريب على استعمال الاختبارات وإصدار احكام دقيقة على نتائجها ، يتطلب دروس عملية فعالة تمكن الدارسين كيفية تطبيق الاختبارات وتصحيحها وتقويم نتائجها ، وكذلك التدريب على الوسائل الأخرى التي تساعد في الكشف عن الموهوبين ، وتعرف مصادر المعلومات التي تخدم عملية الكشف .

٧. إما الفقرة (١٦) (ضعف متابعة الكشف الأولي للموهوبين من قبل الجهات المعنية) . فقد نالت المرتبة الخامسة بدرجة قوة (٤,٣٩) ، وبوزن مئوي قدره(٨٧,٨٠) . إذ ان المدرسة هي المسؤول الأول على متابعة الموهوب ورعايته ثم المؤسسات التربوية الأخرى متمثلة بالوزارة والمديرية المناط بها مهمة التابعة ، بالشكل الذي يكفل رعاية الموهوب واستثمار موهبته وتوجيهه نحو ما يعود بالنفع على الفرد والمجتمع . وقد لاحظت الباحثة هذا القصور من خلال عملها في هذا المجال . ذلك بسبب ضعف التخطيط لهذه الفئات في المؤسسات التربوية .

٨. إما الفقرة (٢٦) (يعتمد المعلمون على التفوق الدراسي فقط كمحك للموهبة) فقد حصلت على المرتبة السادسة بدرجة قوة (٤,٣٥) وبوزن مئوي (٨٧,٠٠) . ترى الباحثة ان المعلمين والمدرسين بحكم اعدادهم لا يمتلكون وسائل التشخيص الأخرى غير مؤشر التفوق الدراسي . لذلك عندما يطلب إليهم تعيين الطلبة الموهوبين يعتمدوا محك التفوق الدراسي . وجد كل من (Pegnato & Birch , 1959) ، ان ٣٠% من الذين رشحهم المعلمون كموهوبين في مستوى المرحلة الإعدادية فشلوا في الوصول إلى معايير الموهبة ، كما حددت من قبل لجنة الفاحصين . وان أكثر من (٥٠%) من الذين شخصوا كموهوبين من قبل لجنة الفاحصين لم يكونا قد رشحوا أصلاً من قبل المعلمين ، ويفسران ذلك بأن المعلمين غالباً ما يخلطون بين إتقان الطلبة لواجباتهم ومفهوم الموهبة (Pegnato & Birch , 1959 : PP.303-304) كما يرى (Woolofok , 1998) ان المعلمين ليسوا دائماً أفضل حكم لتشخيص الموهوبين والمبدعين من تلاميذهم (Woolofok , 1998 : P387) .

٩. حازت الفقرات (٢٥)(٢٢)(٢٨) والتي تخص الآباء والمعلمين وهي (ضعف إلمام المعلمين والمدرسين بسمات وخصائص الموهبة) ضعف قدرة الآباء والمعلمين على اكتشاف أبنائهم وطلبتهم مقارنة بالمتخلفين) ، (يتمسك المعلمون بطرائق التعليم الشكلية التي لا تكشف عن الموهبة) على التوالي ، حازت على المرتبة السابعة بدرجة قوة (٤,٣٠) ، وبوزن مئوي (٨٦,٠٠). ان المعلم الذي لا يلم بخصائص وسمات الموهوبين ، سيحاول كبح جماح الإبداع والموهبة عند طلابه من خلال رفضه للانجازات والأفكار غير العادية أو الخيالية داخل الصف ويحاول الاستهزاء من الأسئلة الغريبة التي تطرح من قبل الطلبة ، ما يولد لديهم الإحباط وضعف الاقدام على الاكتشاف والتقصي . هذا بالنسبة للفقرة (٢٥) .

أما الفقرة (٢٢) (ضعف قدرة الآباء والمعلمين على اكتشاف أبنائهم وطلبتهم مقارنة بالمتخلفين) . قد يرجع ذلك إلى وضوح علامات التخلف العقلي ، فهي ظاهرة في معظم الأحيان حتى في سنوات الطفولة المبكرة .

إما الموهوبون والمبدعين فهم اقرب لأقرانهم العاديين في أنماط سلوكهم اليومي ، ولا يستطيع تمييزهم الا المتخصص الذي له خبرة في مجال الموهوبين . أو من خلال انجازاتهم الفريدة والتي لا تظهر بوقت مبكر . أو من خلال تفوقهم في التحصيل الدراسي وفي هذا يشترك الموهوبون والعاديون في معظم الأحيان .

وبخصوص الفقرة (٢٨) (يتمسك المعلمون بطرائق التعليم الشكلية التي لا تكشف عن الموهبة).

نجد ان المعلم يتزود من خلال اعداده لمهنة التعليم بطرائق التعليم التقليدية والتي تصلح في الاغلب للطلبة الاعتياديين ولا يزود معلمنا خلال إعداده بطرائق التعليم التي تستعمل مع التلاميذ الموهوبين ، وبذلك نجده لا يكلف التلاميذ ذوي القدرات العالية بمهمات مختلفة تتحدى قدراتهم أو واجبات اثرائية تسهم في الكشف عنهم .

ويرى (Sternberg & Lubart , 1991b) ان المعلم الذي يقود صفاً دراسياً يمكن للأطفال فيه ان يكلفوا بمهمات مختلفة ويتحدون المعلم في مناقشاتهم ، ويعكسون أفكاراً مختلفة ومتباينة يساهم ذلك كثيراً في اكتشاف الموهوبين منهم بسبب إعطائه – أي المعلم – الفرصة الكافية لتلاميذه لإظهار تلك الموهبة (Sternberg & Lubart , 1991b :P.608) .

ويعد (Woolfok , 1998) ان أهم خطوة يمكن ان يتخذها المعلم لتشجيع الإبداع والموهبة هو تأكد الطلبة من أن (أفكارهم الجديدة) سيتم تقديرها وتعزيزها . ويقترح (Amabile , 1983) على المعلمين ، بغية زيادة كفاية تشخيصهم للموهبة والإبداع عند تلامذتهم ، بخلق بيئة تعليمية مستجيبة ، واستعمال طرائق تعليم معززة للإبداع والتقليل من تقليد الأقران وعدم التقيد بالتربية الشكلية . (Amabile , 1983 : P.573) .

وهنالك الفقرة (٣٣) والتي حازت على المرتبة السابعة أيضاً بدرجة قوة (٤,٣٠) ووزن مئوي (٨٦,٠٠) والتي تنص على (إشكالية تحديد معايير ودرجات قطع تقف عند حدودها الموهبة) . والتي هي تحصيل حاصل لاختلاف الأرضية النظرية لمفاهيم ومكونات الموهبة من ذكاء وإبداعية ودافعية واستعدادات وقدرات . فمرة تقترن الموهبة بالذكاء العام أو القدرات العقلية العامة كمحدد

رئيس للموهبة ، ومرة بالاستعدادات والقدرات الخاصة ، ثم بالإبداعية فالدافعية فالسمات القيادية إلى الخلفية العائلية والبيئة المحيطة والتحصيل كمحددات (جدول ٢) يوضح ذلك .

جدول رقم (٢)

يوضح ترتيب الفقرات للربع الأول من أعلى درجة قوة إلى أوطأ درجة قوة والوزن المئوي للفقرات لدى التدريسيين .

ت	رقم الفقرة	الفقرات	درجة القوة	الوزن المئوي
١	١٨	ضعف الوعي بأهمية الكشف المبكر عن الموهوبين	٤.٦١	٩٢.٢٠
٢	٩	قلة توافر الفرص لإظهار قدرات الموهوبين	٤.٥٢	٩٠.٤٠
٣	٣	إشكالية تحديد مكونات الموهبة	٤.٤٨	٨٩.٦٠
٤	٥	افتقاد آلية واضحة للكشف عن الموهوبين	٤.٤٨	٨٩.٦٠
٥	١١	ندرة توافر الاختبارات والمقاييس الوطنية الصالحة لعملية تشخيص الموهوبين	٤.٤٣	٨٨.٦٠
٦	٦	ضعف كفاية المعنيين بتشخيص الموهوبين	٤.٤٣	٨٨.٦٠
٧	١٦	ضعف متابعة الكشف الأولي للموهوبين من قبل الجهات المعنية	٤.٣٩	٨٧.٨٠
٨	٢٦	اعتماد المعلمين على التفوق الدراسي فقط كمحك للموهبة	٤.٣٥	٨٧.٠٠
٩	٢٥	ضعف إلمام المعلمين والمدرسين بسمات وخصائص الموهبة	٤.٣٠	٨٦.٠٠
١٠	٢٢	ضعف قدرة الآباء والمعلمين على اكتشاف أبنائهم أو طلبتهم مقارنة بالمتخلفين	٤.٣٠	٨٦.٠٠
١١	٢٨	تمسك المعلمين بطرائق التعليم الشكلية التي لا تكشف عن الموهبة	٤.٣٠	٨٦.٠٠
١٢	٣٣	إشكالية تحديد معايير وعتبات قطع الدرجة التي تقف عند حدودها الموهبة .	٤.٣٠	٨٦.٠٠

إما درجات القوة والأوزان المئوية للفقرات الأخرى فيوضحها الملحق (٢) وهي جميعها تشير أو تشكل صعوبات في الكشف عن الموهوبين .

التوصيات

١.وضع إستراتيجية واضحة للكشف المبكر عن الموهوبين تتبناها المؤسسات التربوية وبأشراف ورعاية المتخصصين والخبراء في هذا المجال .

٢.توعية الآباء بأهمية الكشف المبكر عن الموهوبين من خلال تزويدهم بمؤشرات الموهبة.

٣.توعية المعلمين بأهمية الكشف المبكر عن الموهوبين وتزويدهم باستمارات وقوائم رصد تتضمن خصائص الموهوبين لاعتماد نتائجها في الكشف الأولي .

٤.تدريس مادة الاختبارات والمقاييس في كليات المعلمين والتربية بشكل علمي من خلال تجهيز هذه الكليات بالمختبرات اللازمة والمجهزة بالاختبارات الحديثة .

٥.تدريب المعنيين بالكشف عن الموهوبين تدريباً كافياً يؤهلهم للقيام بعملية الكشف الدقيق .

٦.تشكيل لجنة متابعة بالوزارة أو المديرية المسؤولة عن هذه الفئة وان لا تقف العملية عند الكشف الأولي للموهوب .

٧.تضمين مناهج إعداد المعلمين والمدرسين مادة طرائق تدريس تكفل الكشف عن الموهوبين وسبل رعايتهم ضمن الصف الاعتيادي لحين ايداعهم في صفوف أو مدارس خاصة بهم .

المقترحات

- القيام بدراسات تتناول المقارنة بين الاستراتيجيات المطروحة في الكشف عن الموهوبين ورعايتهم مثل القبول المبكر ، والتسريع والإثراء وغير ذلك للوقوف على ما يلائم طلبتنا .

المصادر :

(١) إبراهيم ، اسماء احمد (٢٠٠٢) الصعوبات التي تواجه طلبة المرحلة الأولى في أقسام الجغرافية في مادة الخرائط والصور الجوية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كليات التربية ، كلية التربية للبنات/ جامعة بغداد ، رسالة ماجستير غير منشورة .

(٢) البعلبكي ، منير (١٩٨٥) ، المورد ، دار العلم للملايين ، لبنان ، بيروت

(٣) جروان ، فتحي عبد الرحمن (١٩٩٨) الموهبة والتفوق والإبداع ، الكتاب الجامعي ، الأردن ، عمان .

(٤) جروان ، فتحي عبد الرحمن (٢٠٠٢) أساليب الكشف عن الموهوبون والمتفوقين ورعايتهم، ط١ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان .

(٥) الشخص ، عبد العزيز السيد (١٩٩٠) الطلبة الموهوبون في التعليم العام بدول الخليج العربي ، أساليب اكتشافهم وسبل رعايتهم ، السعودية ، الرياض ، مكتب التربية العربي لدول الخليج .

(٦) الطحان ، محمد خالد (١٩٨٢) تربية المتفوقين عقلياً في البلاد العربية ، تونس ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

(٧) القذافي ، رمضان محمد (١٩٩٦) : رعاية الموهوبين والمبدعين ، المكتب الجامعي الحديث ، مصر ، القاهرة .

(٨) مجمع اللغة العربية (١٩٨٣) ، المعجم الوسيط ، دار المعارف ، مصر القاهرة .

(٩) مراد ، عبد القادر (٢٠٠٥) ، معلم الصف وأصول التدريس الحديثة ، دار اسامة ، عمان .

(١٠) مشروع التقرير النهائي (١٩٩٤) المؤتمر الخامس لوزارة التربية والوزراء المسؤولين عن التخطيط الاقتصادي في الدول العربية ، مصر ، القاهرة ، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة .

(١١) منظور ، جمال الدين محمد (١٩٨٩) لسان العرب دار صادر للنشر والتوزيع ، لبنان ، بيروت .

(١٢) الياس ، انطوان والياس ادوار (١٩٦٨) ، القاموس العصري ، المطبعة العصرية ط١٥ ، مصر القاهرة .

(13) Amabile , T.M. (1983). The Social psychology of Creativity . New York : Springer – Verlag.

(14) Good , Carter V. (1973) Dictionary of Education . 3rd . ed. New York : Mc Graw – Hill .

(15) Littre , Emil (1970) : Dictionare Delemgne France eaise Tom – 3ed. Ca III Mar ache ctee .

(16) Marland , S.P. , ed . (1972) Education of the gifted and talented . Washington , D.C.V.S. Gov. printing Office .

(17) Mcleod , J. & Cropley , A.(1989) Fostering academic excellence . Exeter . UK: A Wheaton & Co. Ltd.

(18) Peghato , W. & Birch J.W. (1959) Locating gifted children in junior high School Exceptional children , 26 .

(19) Renzulli , J.S., &Reis , S.M(19991). The School wide enrichment model : A Comprehensive plan for the development of Creative productivity . In N. Colangelo & G. Davis (Eds.) , Handbook of gifted education Boston : Allyn & Bacon .

(20) Sattler , J.M. (1992). Assessment of children (3rd ed.) , J.M. Sattler , puplisher INC. San Diego .

(21) Satller , J.M. (1992) . Children's divergent Thinking and Creative Ideation Developmental Review , 12 .

(22) Stanley , J.C. (1976) Identifying and nurturing the Intellectually gifted . ptli Delta Kappah (58)3 , 234 -237 .

(23) Sternberg , R.J. , & Lubart T.I. (1991b). Creating creative minds . phi Delta Kappan , 72(8).

(24) Webster , New collegiate Dictionary Bell and sons Itd , spring field mass cmerriam Co , London , 1951 .

(25) Woolfolk , A, E. (1998) Educational psychology (7th ed.) Allyn & Bacon , Boston .